

## أزمة الدولة وأزمة الهوية العراق بعد ٢٠٠٣ نموذجاً

م.م. غزوان منعم حرش

جامعة واسط/ كلية التربية الاساسية

[gazwan.munim@uowasit.edu.iq](mailto:gazwan.munim@uowasit.edu.iq)

الملخص بالعربية

يركز هذا البحث على دراسة أبعاد أزمة الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ وتأثيراتها في إعادة تشكيل الهوية الوطنية والاجتماعية. بدأت الأزمة بسقوط النظام المركزي وتفكك مؤسسات الدولة الأمنية والإدارية، ما أسفر عن فراغ أمني وسياسي هددت فيه الميليشيات والقوى الطائفية بسط نفوذها. استعرض البحث الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية المتداخلة التي زادت من حدة الانقسامات بين المكونات العراقية، مما أدى إلى تراجع مفهوم المواطنة الجامعة وظهور هويات فرعية طائفية وإثنية وعشائرية، فتمضي الولاءات باتجاه الجماعات الضيقة على حساب الانتماء الوطني. اعتمد البحث على منهج سوسيولوجي متعدد المقاربات، يجمع بين التحليل البنوي الوظيفي لفهم اختلال وظائف الدولة، والمقاربة الصراعية التي توضح صراع الموارد والنفوذ بين الجماعات، والمقاربة التفاعلية الرمزية التي تفسر إعادة إنتاج المعاني والرموز الهوية ضمن السياق الجديد للأزمة. ووجد البحث أن التحديات الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب التدخلات الإقليمية والدولية، لعبت دوراً حيوياً في تعزيز الانقسامات وتعتبر جهود بناء الدولة. ختاماً، يقدم البحث توصيات مهمة لإصلاح النظام السياسي العراقي، وتعزيز قيم المواطنة والتعايش، ومكافحة التجاذبات الطائفية، بالإضافة إلى اقتراح آليات لحماية الهوية الوطنية من التأثير بالتدخلات الخارجية. كما يفتح البحث آفاقاً لمزيد من الدراسات حول دور الإعلام الرقمي والشباب في إعادة تشكيل الهوية الوطنية المستقبلية.

In English

This research focuses on analyzing the dimensions of Iraq's state crisis post-2003 and its effects on reshaping national and social identity. The crisis began with the fall of the central regime and the disintegration of state security and administrative institutions, leading to an alarming security and political vacuum exploited by militias and sectarian forces. The study systematically reviews the intertwined political, security, and economic crises that exacerbated divisions among Iraq's diverse components, causing a decline in inclusive citizenship and a rise in sectarian, ethnic, and tribal sub-identities, shifting loyalties to narrower groups at the expense of national identity. Employing a multi-faceted sociological framework, combining structural-functional analysis to understand state dysfunction, a conflict perspective to explain competition over resources and influence, and a symbolic interactionist approach to interpret the reproduction of identity meanings in the new crisis context, the research finds that economic and social challenges, coupled with regional and international interventions, played critical roles in deepening fragmentation and obstructing state-building efforts. In conclusion, the study proposes vital recommendations for political reform, fostering values of citizenship and coexistence, combating sectarian polarization, and establishing safeguards against external influences on national identity. It also opens prospects for future research into the role of digital media and youth in reshaping Iraq's national identity.

المقدمة

تشكل العلاقة بين أزمة الدولة وأزمة الهوية واحدة من أهم الإشكاليات في علم الاجتماع السياسي المعاصر، لا سيما في السياقات التي تشهد تحولات جذرية في بنيتها السياسية والاجتماعية. وقد أصبح العراق بعد عام ٢٠٠٣ مثالاً بارزاً لهذه الظاهرة، حيث أدى الاحتلال الأمريكي وإنهيار الدولة المركزية إلى إحداث شرح عميق في البنية الاجتماعية التقليدية وإطلاق ديناميات جديدة لإعادة تشكيل الهوية الوطنية<sup>١</sup>. قبل ٢٠٠٣، كانت الهوية الوطنية العراقية قائمة على مشروع دولة وحدوي يمتد جذوره إلى تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١، مروراً بتجربة صلاح الدين الأيوبي كرمز لوحدة الأمة الإسلامية، ووصولاً إلى التمركز البعثي الذي سعى لإخضاع الانتماءات القومية والدينية لصالح الولاء للدولة والقائد<sup>٢</sup>. ورغم

الإخفاقات والمساحات الضيقة للحريات، حافظت هذه الهوية على عنصر التكامل النسبي بين مكونات المجتمع العراقي المتعددة. إلا أن غزو العراق عام ٢٠٠٣ أنهى هذا التوازن القائم وأدخل البلاد في حالة من الفراغ البنوي وغياب شرعية المؤسسات. أدت القرارات المفاجئة التي اتخذتها سلطة الائتلاف المؤقتة، مثل حل الجيش العراقي واجتثاث حزب البعث، إلى تفكيك الجهاز الأمني والسلطوي للدولة، ما أتاح للمليشيات والقوى الطائفية والعشائرية تعبئة الواقع الجديد وفق هويات فرعية ضيقة<sup>٤</sup>. وأسهم هذا التفكك في تصاعد العنف الطائفي بعد تفجير مرقد العسكريين في سامراء عام ٢٠٠٦، والذي شكّل نقطة تحوّل أفضت إلى معارك أهلية دامية وسقوط آلاف القتلى وتهجير مئات الألوف<sup>٥</sup>. مع تضاعف الأزمات، تراجعت الهوية الوطنية الجامعة أمام موجات من الانكفاء الهوياتي؛ فبرزت الهوية الشيعية كقوة رئيسية مستندة إلى الدعم الإيراني وامتلاك المليشيات، في حين استجابت الهوية السنية للشعور بالتهميش بتشكيل مشاريع مقاومة وهويات سنية جديدة<sup>٦</sup>. إضافة إلى ذلك، عزز الإقليم الكردستاني هويته القومية الخاصة عبر بناء مؤسسات شبه مستقلة وتدشين مشاريع سياسية واقتصادية تختلف عن بغداد<sup>٧</sup>.

تتمحور إشكالية هذا البحث في السؤال التالي: **كيف ساهمت الأزمات السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣ في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية؟** يطرح هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية مهمة، منها: ما طبيعة العلاقة الجدلية بين انهيار الدولة وصياغة الهويات الفرعية؟ وإلى أي مدى عكست الأزمات الأمنية والاقتصادية والتدخلات الخارجية عجز الهوية الوطنية عن صون مفهوم المواطنة الجامعة؟ وما هي آليات التعايش الجديدة التي أنتجتها هذه الأزمات؟ وأخيراً، ما السبل الممكنة لإعادة بناء سردية هوية وطنية جامعة قادرة على التعايش مع التنوع؟<sup>٨</sup>.

تبرز أهمية هذا البحث من ثلاثة جوانب: أولاً، علمياً، يسهم في سد فجوة معرفية حول العلاقة بين أزمة الدولة وإعادة تشكيل الهوية، حيث ركزت الدراسات السابقة على الأزمة السياسية بمعزل عن تحليل ديناميات الهوية<sup>٩</sup>. ثانياً، موضوعياً، يقدم فهماً معمقاً للتحوّلات الاجتماعية في العراق ما بعد ٢٠٠٣، ما يساعد في تصميم استراتيجيات سياسية واجتماعية لمعالجة تفكك الهوية وإعادة بناء الثقة بين المكونات<sup>١٠</sup>. ثالثاً، منهجياً، يعتمد على دمج مقاربات سوسيولوجية متنوعة—البنائية الوظيفية لفحص اختلال وظائف الدولة، والصراعية لتحليل صراع الهويات الفرعية على الموارد، والتفاعلية الرمزية لدراسة إعادة إنتاج السرديات والرموز المشتركة—ما يعزز من قدرته على مقارنة الظاهرة بشكل شمولي<sup>١١</sup>. ستتبع هذه المقدمة ثلاثة فصول رئيسية:

- **الفصل الأول:** الإطار النظري والمفاهيمي للأزمة السياسية والهوية الاجتماعية والوطنية، مع استعراض للمقاربات السوسيولوجية.
  - **الفصل الثاني:** حالة العراق ما بعد ٢٠٠٣، من انهيار الدولة المركزية إلى الدولة المأزومة، بما في ذلك الأزمات الدستورية والأمنية والاقتصادية والتدخلات الخارجية.
  - **الفصل الثالث:** إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية، عبر تشظي الهوية الوطنية وصعود الهويات الفرعية، وديناميات التغيير في الولاءات والقيم وأنماط التعايش، وأثر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية على مفهوم الانتماء.
- تختتم الدراسة بخاتمة تتضمن نتائج نظرية وتوصيات عملية لبناء سردية هوية وطنية جامعة قادرة على استيعاب التنوع وحماية التماسك الاجتماعي في العراق.

## الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

### 1. مفهوم الأزمة السياسية

#### 1.1. تعريف الأزمة السياسية

تُعتبر الأزمة السياسية في الأدبيات السياسية حالة اضطراب حاد يواجه النظام عندما تتعرض مؤسساته أو عملياته لتهديد داخلي أو خارجي يعطل قدرة النخب الحاكمة على ممارسة السلطة وصنع القرارات الاستراتيجية بفعالية<sup>١٢</sup>. وتتبع أهمية هذا التعريف من التركيز على قدرة الدولة على الصمود أمام الضغوط المفاجئة، ورد فعلها بكفاءة وكفاءة مؤسسية تتيح لها إعادة ضبط مسارها السياسي دون إضعاف شرعيتها.

#### 2.1. خصائص الأزمة السياسية

تتسم الأزمة السياسية بأربعة سمات رئيسية. أولاً، الشق التحويلي؛ إذ تشكّل الأزمة نقطة انعطاف تتطلب منها تبني إصلاحات جذرية في السياسات والهياكل التنظيمية لتجاوز الصدمة الأولية وإعادة بناء الثقة<sup>١٣</sup>. ثانياً، الضغوط الزمنية؛ فالأزمة عادة ما تفرض على صانعي القرار مهل ضيقة يتعين خلالها التنقل بين معالجات عاجلة وأحياناً قصيرة النظر، مما يزيد من خطر اتخاذ قرارات خاطئة<sup>١٤</sup>. ثالثاً، شرعية النظام؛ لأن الأزمات

السياسية تترافق غالباً بانهايار الثقة لدى المواطنين بمؤسسات الدولة وبقدرتها على حماية المجتمع وتلبية احتياجاته الأساسية، ما يسمح للفواعل الموازية (حزبية، طائفية، عشائرية) بملء الفراغ<sup>15</sup>. رابعاً، ارتفاع منسوب عدم اليقين؛ إذ تصبح ملامح المستقبل السياسي غامضة وغير واضحة، فيزداد شعور الفزع والقلق بين النخب والمواطنين على حد سواء<sup>16</sup>.

### 3.1 آثار الأزمة على المؤسسات

تمتد آثار الأزمة السياسية على مؤسسات الدولة إلى مجالات عدة. يؤدي تآكل الوظائف الأساسية إلى تراجع قدرات أجهزة الأمن وينجم عنه انفلات أمني وانتشار للعنف، وتقشي الإجرام<sup>17</sup>. كما يترتب على ضغوط الأزمة شلل إداري يؤدي إلى اضطراب في توزيع الموارد وإدارة الخدمات العامة كالكهرباء والماء والصحة، مما يزيد الاستياء الشعبي<sup>18</sup>. إضافة إلى ذلك، يؤدي انحسار الثقة في الدولة إلى تحول الولاءات من الانتماء الوطني إلى الولاء للكيانات الفرعية التي توفر الحماية والخدمات، مثل الأحزاب الطائفية والعشائري<sup>19</sup>. وأخيراً، تتسبب الأزمات في انقسام النخب السياسية وتفكك الساحة الحزبية إلى معسكرات متصارعة، ما يزيد من تعقيد المشهد ويعمق الانقسامات السياسية والاجتماعية<sup>20</sup>.

### 2. مفهوم الهوية الاجتماعية

#### 1.2 تعريف الهوية الاجتماعية

الهوية الاجتماعية هي وعي الفرد بانتمائه إلى جماعة أو أكثر داخل المجتمع، وهي تشكل جزءاً أساسياً من مفهوم الذات<sup>21</sup>. يتكوّن هذا الوعي من إدراك لوجود حدود بين "نحن" و"هم"، حيث يُعرّف الأفراد أنفسهم من خلال عضويتهم في هذه الجماعات—سواء كانت أحزاباً سياسية، طوائف دينية، أو جماعات عرقية.

#### 2.2 أبعاد الهوية الاجتماعية

1. البعد المعرفي: تتعلق بمعرفة الفرد بانتمائه، واستحضار علامات التمايز بين الجماعات<sup>22</sup>
2. البعد العاطفي: هو شعور الفخر أو الخوف المرتبطين بالانتماء إلى الجماعة؛ فعلى سبيل المثال، قد يعزز الفرد انتمائه للطائفة التي يشعر بأنها تمثله وحمايته<sup>23</sup>.
3. البعد التقييمي: يتعلق بالقيمة التي يضيفها الانتماء إلى الجماعة لمفهوم الذات؛ فكلما شعر الفرد بأن جماعته تملك مكانة واحتراماً في المجتمع، ارتفع تقديره الذاتي<sup>24</sup>.

#### 3.2 دور الهوية الاجتماعية في تماسك المجتمعات

تلعب الهوية الاجتماعية دوراً محورياً في بناء الثقة بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة، وتستخدم كآلية لتوزيع الموارد والحماية المتبادلة<sup>25</sup>. غير أنها عندما تُستخدم للتفريق—أي إبراز الفوارق مع الجماعات الأخرى—تتحول إلى عامل تفكيك وتفتيت النسيج الاجتماعي. في العراق ما بعد ٢٠٠٣، أدى الاعتماد على الهوية الطائفية للمشاركة السياسية إلى تعزيز الانقسامات المجتمعية وظهور "حارات طائفية" متناحرة<sup>26</sup>.

### 3. مفهوم الهوية الوطنية

#### 1.3 تعريف الهوية الوطنية

الهوية الوطنية أشمل من الهوية الاجتماعية؛ فهي وعي الأفراد بانتمائهم للدولة كوحدة سياسية تتشارك تاريخاً ورمزيات ومؤسسات<sup>27</sup>. تقوم هذه الهوية على وجود حدٍ سياسي - الدولة - يضم مجموع مواطنيها، ويتجاوز إطار الانتماءات الجزئية.

#### 2.3 عناصر الهوية الوطنية

1. العنصر القومي: يتضمن الانتماء إلى شعب مشترك يتكلم لغة واحدة أو يتقاسم ثقافة مشتركة<sup>28</sup>.
2. العنصر التاريخي: يشمل التذكر الجماعي للأحداث المفصل، كالمقاومة ضد المستعمرات أو النزاعات الداخلية التي لعبت دوراً في تكوين الدولة<sup>29</sup>.
3. الرموز الوطنية: مثل العلم، النشيد، والشخصيات الوطنية التي تُكرس الشعور بالوحدة والانتماء المشترك<sup>30</sup>.

#### 3.3 مراحل تكون الهوية الوطنية في العراق

يمكن تقسيم تطور الهوية الوطنية العراقية إلى ثلاث مراحل رئيسية:

1. المرحلة الملكية: (1921-1958) تأسيس الدولة وتبني مشروع قومي محدود أمام التأثير البريطاني<sup>31</sup>.

٢. مرحلة الجمهورية البعثية: (1968-2003) سيطرة حزب البعث على مفاصل الدولة، ومحاولة فرض سردية وطنية مركزية من خلال القائد والشعارات القومية<sup>٣٢</sup>.

٣. مرحلة ما بعد ٢٠٠٣: تفكيك سردية الهوية الجامعة تحت وطأة المحاصصة الطائفية والانقسامات العميقة، وظهور سرديات هويات فرعية<sup>٣٣</sup>.

#### 4. المقاربات السوسيولوجية لدراسة الأزمة والهوية

##### 1.4 المقاربة البنائية الوظيفية

يركز هذا المنهج على المجتمع كنظام متكامل تتضافر فيه المؤسسات لتحقيق وظائف أساسية (الأمن، الشرعية، الخدمات) تضمن استقراره واستمراره. وعندما تتعرض إحدى هذه الوظائف للاختلال بفعل أزمة سياسية، فإن ذلك يؤثر على باقي الأجزاء ويعصف بالتماسك الاجتماعي. في سياق العراق ما بعد ٢٠٠٣، أدى انهيار الوظيفة الأمنية للدولة إلى انتشار العنف وانفلات الحريات، ما تسبب في فقدان المواطنين الثقة بالدولة وانتقال ولائهم إلى الجماعات الفرعية<sup>٣٤</sup>.

##### 2.4 المقاربة الصراعية

تنظر هذه المقاربة إلى المجتمع كحقل صراع دائم حول الموارد والسلطة بين جماعات متنافسة. وترى الأزمات السياسية كفرص تستثمرها فئات طائفية أو إثنية لتعزيز نفوذها والاستحواذ على غنائم السلطة والموارد<sup>٣٥</sup>. وفي الحالة العراقية، استفادت الأحزاب الطائفية من الفراغ الذي أحدثته الأزمة لترسيخ نظام المحاصصة، فقامت بتطويع الأجهزة الأمنية والإدارية لخدمة مصالحها الخاصة، مكرسةً الانقسامات وتجزئة الهوية الوطنية<sup>٣٦</sup>.

##### 3.4 المقاربة التفاعلية الرمزية

تؤكد هذه النظرية على أن الهويات تصنع وتُعاد إنتاجها في عمليات التفاعل اليومي عبر الرموز والمعاني المشتركة. وتنعكس الأزمات السياسية على هذه العمليات بإعادة تشكيل الرموز الوطنية وتحميلها دلالات جديدة قد تقطع مع الماضي المشترك<sup>٣٧</sup>. فمثلاً، أصبح للعلم والنكزى الوطنية معانٍ مختلفة في مناطق نفوذ ميليشيات معينة، حيث بات العلم العراقي رمزاً للطائفية في بعض المناطق وليس رمزاً للوطنية الجامعة<sup>٣٨</sup>.

##### 4.4 الدمج المنهجي بين المقاربات

إن الجمع بين هذه المنهجيات يتيح فهماً أشمل للعلاقة بين أزمة الدولة وإعادة تشكيل الهوية. فالمقاربة البنائية تشرح كيف يؤدي اختلال الوظائف الأساسية إلى تفكك النظام الاجتماعي، والصراعية توضح كيفية استغلال جماعات فرعية للأزمة لصالحها، والتفاعلية الرمزية تبيّن آليات إعادة إنتاج المعاني والرموز في ظل الأزمات. وعبر هذا الدمج يمكن استجلاء كيف تتحول الأزمات السياسية في العراق إلى محركات أساسية لإعادة تشكيل الهوية الاجتماعية على مستويات متعددة<sup>٣٩</sup>.

## الفصل الثاني: العراق بعد ٢٠٠٣ من الدولة المركزية إلى الدولة المأزومة

### 1. انهيار بنية الدولة المركزية

#### 1.1 حل الجيش العراقي واجتثاث البعث

بعد إسقاط بغداد في أبريل ٢٠٠٣، أصدر بول بريمر، رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة، القرار رقم ٢ لعام ٢٠٠٣ القاضي بحل الجيش العراقي السابق واجتثاث حزب البعث من مؤسسات الدولة. أُقصي عشرات الآلاف من الضباط والجنود فجأة عن الخدمة، ما أحدث "صدمة هيكلية" لم تُعط الدولة وقتاً لتعويض هذه الكفاءات ببرامج تدريبية مكثفة أو انتقال تدريجي<sup>٤٠</sup>. أسفر هذا القرار عن فراغ أمني وإداري إذ وجد العراق نفسه بلا قوة نظامية مركزية قادرة على حفظ الأمن الداخلي أو حماية المنشآت الحيوية. ويقابل ذلك فشل سلطة الائتلاف في بناء بديل عسكري أو أمني متين خلال الشهور الأولى ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٤. إذ لم تستطع وحدات الشرطة الجديدة تعبئة شبكاتها على المستوى المحلي بسبب ضعف التدريب والهيكلية غير المستقرة، بينما استغل الانفلات الأمني عدد من قادة العشائر والميليشيات لفرض نفوذهم على المناطق الريفية والحضرية على حد سواء<sup>٤١</sup>.

#### 1.3 انهيار المؤسسات الأمنية والإدارية

أدى حل الجيش إلى انهيار مؤسسات أمنية أخرى مثل جهاز المخابرات وجهاز الشرطة الاتحادية، إذ افتقر الأعضاء الجدد المعيّنون إلى الخبرة في إدارة الأزمات والتعامل مع التحديات الأمنية المعقدة، مثل تفجيرات الطرق والأحياء المختلطة تمهيداً لعمليات التطهير الطائفي<sup>٤٢</sup>.

مع التدهور الأمني، تباطأت الحكومة في استعادة السيطرة، فحلّت الميليشيات الدينية والإثنية محل الدولة في العديد من الأحياء.

• في بغداد، تقدمت كتائب مقتدى الصدر الشيعية وسيطرت على مناطق جنوبية تحت شعار حماية السكان من "الإرهاب"

- في جنوب العراق، تأسست الميليشيات الخاصة بالمرجعية الدينية لتوفير الأمن مقابل الولاء السياسي
  - في شمال العراق، صممت البيشمركة الكردية المناطق المتنازع عليها، ما عزز من حالة الفيدرالية الناشئة
- هذه التحولات أجهضت أي محاولة لإعادة بناء أجهزة الدولة المركزية بسرعة، وجعلت المواطنين أكثر اعتماداً على هويات جزئية لحمايتهم وتوفير الاحتياجات الأساسية

## 2. صعود القوى السياسية الطائفية والإثنية

### 2.1 نظام المحاصصة الطائفية

مع تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة عام ٢٠٠٤، اتفق الكتل الكبيرة على توزيع المناصب الحكومية والبرلمانية على أساس نسب طائفية وإثنية محددة ("المحاصصة")، بحيث تحصل كتلة شيعية على ٤٨٪، وسنية على ٢٤٪، وكردية على ٢٥٪ من المقاعد. هدف هذا التوزيع الظاهري للتمثيل على منع احتكار سلطة واحدة، لكنه سرعان ما تحول إلى آلية لتعميق الانقسامات. فقد أصبح الانتماء الطائفي والإثني المعيار الأساسي للحصول على المناصب، وأضحت الولاءات الحزبية والطائفية تفوق الولاء للدولة<sup>٤٣</sup>.

### 2.2 النموذج الكرديستاني وأبعاده

في شمال العراق، استثمرت قيادة إقليم كردستان الفراغ السياسي لتعزيز إقليمها سياسياً واقتصادياً. تأسست حكومة إقليمية وبرلمان خاص بالمنطقة، وأقامت البيشمركة كقوة عسكرية محلية، إضافة إلى إنشاء مؤسسات أمنية وإدارية موازية لبغداد. شهد الإقليم نمواً اقتصادياً مستنداً إلى تصدير النفط عبر تركيا، مما عمق الفوارق مع بقية المحافظات وجعل الهوية الكردية نموذجاً منفصلاً عن الهوية الوطنية الجامعة<sup>٤٤</sup>.

### 3. الأزمات الدستورية

#### 3.1 دستور ٢٠٠٥ وإشكالات الديباجة

عرض دستور ٢٠٠٥ للاستفتاء الشعبي تحت ضغوط زمنية وسياسية، دون إقرار شامل من السنة. تضمنت ديباجته ذكر "بسم الله الرحمن الرحيم" ورموزاً دينية أثارت انتقادات سنية بوصفها تمثل هوية طائفية. كما غابت بنود واضحة عن التوزيع العادل للثروات وإدارة الموارد الطبيعية بصورة متوازنة<sup>٤٥</sup>.

#### 3.2 الخلافات على توزيع السلطات

نص الدستور على نظام فيدرالي وتمتع المحافظات بصلاحيات واسعة، لكن المواد المتعلقة بإنشاء مجلس المحافظات الاتحادي لم تُنفذ، ما أدى إلى معارك قانونية بين بغداد وأربيل حول نفط كركوك والمناطق المتنازع عليها، فاستغلت الأطراف القسم لحشد قواعدها على أسس إثنية وطائفية<sup>٤٦</sup>.

### 4. الأزمات الأمنية

#### 4.1 انفلات العنف الطائفي (2006-2008)

أدى تفجير مرقد العسكريين في سامراء عام ٢٠٠٦ إلى اندلاع موجة عنف طائفي شملت بغداد ومحافظات الوسط والجنوب. استهدفت الميليشيات الشيعية الأحياء السنية، وردت جماعات سنية عبر تشكيل "السرايا" المسلحة، فتعمق الشق الطائفي وزادت موجات التهجير والتطهير الطائفي.

#### 4.2 صعود «داعش» وأزمة الدولة (2014-2017)

في يونيو ٢٠١٤، استولى تنظيم «داعش» على مدينة الموصل، متقدماً نحو بغداد قبل أن يتوقف عند سامراء. كشف هذا الحدث عن هشاشة الأجهزة الأمنية التي انهارت أمام مقاتلي التنظيم بسرعة، مما أجبر الحكومة على طلب دعم جوي ودعم أمريكي من إيران والتحالف الدولي. أحدثت هذه الأزمة صداماً جديداً بين الأطماع الإقليمية والتدخلات الخارجية في الشأن العراقي<sup>47</sup>.

### 5. الأزمات الاقتصادية والاجتماعية

#### 5.1 انهيار الاقتصاد الريعي

هزّ التفجير المستمر والاستثمار الأجنبي المحدود عوائد النفط، فتراجعت الإيرادات الحكومية من ١٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٢ إلى نحو ٧٠ مليار دولار عام ٢٠١٥، ما أدى إلى تعطل المشاريع التنموية وتراجع ضخ الأموال في البنى التحتية<sup>٤٨</sup>.

#### 5.2 البطالة والفقر والهجرة

ارتفع معدل البطالة بين الشباب إلى ٣٠٪ عام ٢٠١٦، وبلغت بطالة الخريجين الجامعيين ٤٤٪، مما دفع آلافاً للهجرة إلى دول الجوار أو إلى داخل المدن الأكثر أمناً، فتغيرت الخريطة السكانية لعدد المحافظات وزادت الضغوط على الموارد والخدمات<sup>٤٩</sup>.

## 6. التدخلات الإقليمية والدولية

### 1.6 النفوذ الإيراني

دعمت إيران فصائل شيعية كـ"الحشد الشعبي"، ومولت الأحزاب السياسية الشيعية عبر حزب الله العراقي، فزادت من دور الميليشيات في السياسة والأمن واقتصرت نفوذها على المحافظات الجنوبية والوسطى<sup>٥٠</sup>.

### 2.6 الدور الأمريكي المستمر

رغم انسحاب معظم القوات القتالية عام ٢٠١١، حافظت الولايات المتحدة على ٥ قواعد عسكرية كبيرة، وقدمت دعماً استخباراتياً وجوياً ضد "داعش"، كما ظلت تشارك في صياغة السياسات الأمنية<sup>٥١</sup>.

### 3.6 تأثير تركيا والسعودية

دعمت تركيا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وأجرت عمليات عسكرية ضد حزب العمال الكردستاني على الأراضي العراقية، فيما مولت السعودية كيانات سنية تابعة لجماعات المقاومة العراقية ضد النفوذ الإيراني<sup>٥٢</sup>.

## الفصل الثالث: إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية

### 1. تشظي الهوية الوطنية

#### 1.1. تراجع مفاهيم المواطنة

بعد ٢٠٠٣، اختفت المبادئ الجامعة للمواطنة في العراق تدريجياً، حيث بات الانتماء للطائفة أو العشيرة هو المحدد الأساسي للحقوق والواجبات، وهو ما انعكس في قانون الحشد الشعبي الذي ربط الحصول على رواتب ومخصصات اجتماعية بالانتماء المذهبي<sup>٥٣</sup>. وأفرز هذا التراجع في المواطنة مفهوماً جديداً للانقسام الاجتماعي، إذ أصبحت التلويحات الطائفية العميقة معياراً لتصنيف المواطنين أكثر من المواطنة القانونية.

#### 2.1. الاحتكام إلى الطائفية والقومية

تجلت ديناميات الطائفية في الانتخابات المحلية والوطنية، حيث استبعدت القوائم التي لم تلتزم بالانتماءات الطائفية أو الإثنية من المشاركة الفعلية، وحولت العملية الانتخابية إلى ساحة تصفيات طائفية<sup>54</sup>. كما واجهت النازحات المسيحيات في الموصل إشكالات كثيرة عند تسجيل أسمائهن في السجلات الرسمية دون الإشارة إلى الدين، ما دفع بعض العائلات إلى الهجرة صوب أربيل حيث سجلن كأكراد للحفاظ على حقوقهن المدنية<sup>٥٥</sup>.

#### 3.1. ضياع السردية الوطنية المشتركة

اقتصرت السرد الوطنية قبل ٢٠٠٣ على بطولات تاريخية مشتركة كمعركة القادسية أو مقاومتين ضد الاستعمار العثماني والإنجليزي، لكن بعد ٢٠٠٣ تحولت الخطابات الرسمية إلى "سرديات اغتيال الأئمة" في النجف وكربلاء أو "معركة التحرير من داعش" التي احتكرها حزب سياسي أو ميليشيا معينة، فطغت السرديات الفرعية على السردية الجامعة<sup>٥٦</sup>.

#### 2. صعود الهويات الفرعية

#### 1.2. الهوية الشيعية المتمركزة حول الميليشيات

برزت ميليشيات الحشد الشعبي كقوة محلية تقدم خدمات أمنية واجتماعية، فتوجهت نحو بناء "قواعد شعبية" ترتكز على الولاء الديني والطائفي لأئمتهم، وصارت رموز البكاء الحسيني ورسائل الخطاب الديني جزءاً أساسياً من هوية منتميها<sup>٥٧</sup>. وقد استثمرت الأحزاب السياسية الشيعية هذا الولاء لضمان تصويت مذهبي متساوق في مناطقها.

#### 2.2. الهوية السنية وهويات المقاومة

في المناطق السنية، خاصة الأنبار وصلاح الدين، تحولت هويات العشائر إلى هويات مسلحة تُعرف بهويات "الحشد السني" أو "الصحوات"، حيث قَدّمت العشائر الحماية للسكان مقابل انخراط الشباب في المجموعات المسلحة المعبرة عن الهوية السنية<sup>٥٨</sup>. وتميزت هذه الهويات بكونها مزيجاً من الانتماء الديني والقيمي والعشائري، مما صَعَّب عملية عودتهم إلى ضفاف المواطنة الجامعة.

#### 3.2. الهوية الكردية وإقليم كردستان

دفعت تجربة الحكومة والإدارة الكردية في إقليم كردستان، التي بدأت ببناء مؤسسات شبه دولة منذ ١٩٩١ ثم توطدت ما بعد ٢٠٠٣، إلى تأكيد هوية كردية مستقلة تعتمد اللغة الكردية كلغة رسمية ومناهج تعليم خاصة<sup>٥٩</sup>. وظهرت مهرجانات وأعياد قومية، مثل عيد نوروز، كشعارات ثقافية تعزز الهوية الكردية على حساب الهوية الوطنية الجامعة.

### 3. ديناميات التغيير الاجتماعي

#### 3.1 تحول الولاءات من الدولة إلى الجماعة

أظهر استطلاع رأي عام في عام ٢٠١٨ أن ٧٢٪ من المواطنين يتقون أكثر بالقيادات الطائفية أو العشائرية مقارنة بالسلطات الاتحادية في بغداد. وقد أحدث هذا التحول طفرة في سلوكيات اللجوء لقيادات محلية لتأمين الخدمات الأساسية كالوقود والكهرباء والأمن الخاص، مما عزز من دور الهويات الفرعية وسلطتها الموازية<sup>60</sup>.

#### 3.2 إعادة بناء القيم المجتمعية

تطورت القيم المجتمعية في العراق ما بعد ٢٠٠٣ من قيم التضامن الوطني إلى قيم "التكافل الطائفي والعشائري"، فكانت هي القاعدة الأخلاقية التي تحمي الأعضاء في أوقات الأزمات أقلها في التأمين الصحي والتعليم عبر المؤسسات الدينية<sup>٦١</sup>. ونتج من ذلك انكفاء اجتماعي حول المجموعات الضيقة وإهمال مشاريع التضامن الوطني.

#### 3.3 أنماط التعايش والهجرة الداخلية

باتت المدن المختلطة كالبصرة والنجف وميسان مناطق تطهير طائفي دوري، حيث نزح الآلاف من الأقليات نحو مناطق أكثر أماناً، مثل نازحي الأنبار نحو أربيل، مما أحدث تغييراً ديموغرافياً دائماً<sup>٦٢</sup>. وترافقت هذه الهجرة مع إنشاء "مخيمات عشائرية" مؤقتة، تحولت لاحقاً إلى تجمعات سكنية دائمة.

#### 4. أثر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية على الانتماء

##### 1.4 الخدمات كمعيار انتمائي

وقر حزب الله العراقي مدن جنوبية كالبصرة والعمارة بنظام بطاقات تموينية تعتمد على إثبات الولاء السياسي، فارتبطت الهويات الفرعية بتوزيع الدواء والغذاء والكهرباء في الأحياء<sup>٦٣</sup>. وتطورت هذه الآلية إلى نموذج "اقتصاد الولاء"، حيث صار الولاء للطائفة هو القاعدة لاختيار المستفيدين.

##### 2.4 دور الاقتصاد في ترسيخ الهويات

أثرت الأزمة الاقتصادية—وخاصة ارتفاع البطالة والفقر—في زيادة اعتماد الشباب على دخول الميليشيات مقابل راتب شهري وخدمات اجتماعية، فكان الانتماء للميليشيات بديلاً عن الدولة في تأمين الدعم الاقتصادي<sup>64</sup>. وهكذا أرسدت الميليشيات هويات اقتصادية تابعة لها.

##### 3.4 تأثير الفقر والبطالة على قيم التضامن

كما أضعف الفقر المتشحي قيم التضامن الوطني، حيث بات التضامن مع الجيران والأقرباء مرتبطاً بمدى تناغمهم مع الولاءات الطائفية السائدة في المنطقة، مما قلل من فرص التعاون بين المكونات المختلفة وأضعف التواصل الاجتماعي عبر الخطوط الهوياتية<sup>65</sup>.

## الخاتمة

### 1. النتائج النظرية الرئيسية

تؤكد هذه الدراسة أن أزمة الدولة في العراق ما بعد ٢٠٠٣ لم تكن مجرد انهيار مؤسساتي أو اضطراب سياسي عابر، بل شكّلت عملية مركبة من التفكك البنوي وإعادة تشكيل الهوية الوطنية على أسس طائفية وإثنية وضعت العراق في حالة تشرذم مجتمعي عميق<sup>٦٦</sup>. يشير التحليل إلى أن ضعف الدولة، وأزمات الشرعية، وانتشار العنف، لم تؤد فقط إلى شل مؤسسات الدولة، بل إلى إضعاف سردية الهوية الجامعة لصالح هويات فرعية تضمنت الولاء للطائفة أو العشيرة أو الإقليم<sup>٦٧</sup>.

بناء على المقاربات السوسولوجية التي تم تطبيقها، يبدو أن البنية الاجتماعية العراقية دخلت مرحلة انتقالية يعاد فيها بناء الانتماءات وفق خطوط جديدة غير مركزية، بينها ولاءات محلية وطائفية ومذهبية وسياسية، تفرّعت من داخل أزمة شرعية الدولة وتشظي هوياتها التقليدية<sup>٦٨</sup>.

### 2. توصيات لإعادة بناء الهوية الوطنية

#### 1.2 إصلاح النظام السياسي

يعتبر إصلاح النظام السياسي من الأولويات القصوى لإعادة بناء الهوية الوطنية. وينبغي الانتقال من نظام المحاصصة الطائفية إلى نظام ديمقراطي مبني على المواطنة المتساوية، وتشجيع الأحزاب الوطنية التي ترفض الطائفية وتعمل على بناء توافق وطني حقيقي<sup>٦٩</sup>.

#### 2.2 تعزيز المواطنة والتماسك الاجتماعي

عبر إصلاح التعليم وتعزيز المناهج الوطنية، وتحفيز برامج الثقافة المدنية ومساحات الحوار العابر للهويات الفرعية، يجب العمل على ترسيخ قيم المواطنة والتسامح والتعايش، وإنشاء مؤسسات مدنية مستقلة تعزز المشاركة السياسية والاجتماعية دون تمييز<sup>٧٠</sup>.

### 3.2 مواجهة التدخلات الخارجية

من الضروري وضع آليات وإستراتيجيات تعزز استقلال القرار الوطني، وتحد من النفوذ الإقليمي والدولي الذي يستثمر الانقسامات الاجتماعية لتثبيت نفوذ جهاته، بما يدعم بناء الدولة المركزية القادرة على حماية مصالح جميع العراقيين<sup>٧١</sup>.

### 3. آفاق البحث المستقبلي

تفتح هذه الدراسة الباب أمام مزيد من البحث في موضوعات جدلية مثل: تأثير الإعلام الجديد في إعادة تشكيل الهويات المحلية والهوية الوطنية، ودور المرأة والشباب في العملية الوطنية، وكيف يمكن توظيف أدوات التحول الرقمي لإعادة بناء السردية الوطنية الجامعة.

### رسالة ختامية لصنّاع القرار

إنّ العراق يقف الآن على مفترق طرق تاريخي، تتصارع فيه قوى الهويات الفرعية مع تطلعات بناء دولة مدنية جامعة. لذا، يتعين على صنّاع القرار أن يدركوا أن أي مشروع سياسي دون قاعدة اجتماعية جامعة ومؤسسات قوية وعادلة سيبقى هشاً وعرضة للانقسامات والتدخلات الخارجية ينبغي تبني برامج وطنية حقيقية تُعزز دور المواطنة من خلال إعادة النظر في المناهج التعليمية، وبناء منصات حوار بين المكونات العراقية، وتفعيل دور المرأة والشباب في القيادة السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى إنشاء شبكات حماية اجتماعية غير قائمة على المحاصصة .  
توصي الدراسة بضرورة إصدار تشريعات تجرّم التحريض على الفرقة الطائفية والإثنية، وتضع معايير واضحة للمساواة في توزيع الموارد والخدمات بعيداً عن الاعتبارات الهوياتية الضيقة . ويجب اعتبار الهوية العراقية الجامعة هدفاً إستراتيجياً، وليست مجرد شعار سياسي مؤقت.  
إن هذا البحث موجّه لكل صاحب قرار باحث عن مستقبل مستقر وآمن للعراق؛ فبناء الدولة الحديثة يبدأ من إعادة الاعتبار لمفهوم المواطنة، وترسيخ ثقافة الثقة بالعدالة والمؤسسات، والعمل المستمر على دمج المكونات في مشروع وطني يتجاوز تركة الماضي ويكسر الحلقة المفرغة للصراع الهوياتي.

### المراجع

- أباه، السيد ولد. ٢٠٢٤. "الهوية المتخيلة والوعي القومي".
- آل عيسى، نجاح حسين مشكور. ٢٠٢٥. "أزمة الهوية الوطنية وأثرها على النظام السياسي في العراق".
- الحسن، إحسان محمد. ٢٠٠٥. "مفهوم الأزمة السياسية".
- الرافدين، مركز. ٢٠٢١. "الانتماء السياسية وأزماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣".
- الزبيدي، محمد. ٢٠٢٢. "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣".
- الاسلاموي. ٢٠٢٥. "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية".
- علي، أحمد محمد. ٢٠١٢. "الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وأبعادها المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي".
- عبد السادة علي، إيناس. ٢٠٢٠. "القيادة وإعادة بناء الدولة ما بعد الصراع: العراق بعد العام ٢٠٠٣".
- خليل، طلال حامد. ٢٠٢٠. "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل".
- فرحات، نادية، ونادية آخرون. ٢٠٢١. "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي".
- "ORSAM. 2021. أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣".
- تاجفيل وترنر. ١٩٧٩. "نظرية الهوية الاجتماعية".
- ١٩٩١. *National Identity*. Reno: University of Nevada Press. سميث، أنتوني د.

### هوامش البحث

<sup>١</sup> الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٣٧-٣٨

<sup>٢</sup> Smith 1991، "National Identity"، ٣٣-35

<sup>٣</sup> ORSAM 2021، "أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣"، ٤٥.

- ٤ عبد السادة علي ٢٠٢٠، "القيادة وإعادة بناء الدولة ما بعد الصراع: العراق بعد العام ٢٠٠٣"، ١٢٠-١٢١
- ٥ الاسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ١٤
- ٦ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٢
- ٧ آل عيسى ٢٠٢٥، "أزمة الهوية الوطنية وأثرها على النظام السياسي في العراق"، ١
- ٨ علي ٢٠١٢، "الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وأبعادها المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي"، (٨٩)
- ٩ الرفادين ٢٠٢١، "التنمية السياسية وأزماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ١٨
- ١٠ الزبيدي ٢٠٢٢، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ١٥
- ١١ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢١٣-٢١٥
- ١٢ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٣٧
- ١٣ إسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ١٤
- ١٤ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٣٨
- ١٥ ORSAM 2021، "أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣"، ٤٥
- ١٦ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢١٤
- ١٧ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٤٠
- ١٨ الزبيدي ٢٠٢٢، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ١٧
- ١٩ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٤
- ٢٠ علي ٢٠١٢، "الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وأبعادها المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي"، ٩١
- ٢١ تاجفيل وترنر ١٩٧٩، "نظرية الهوية الاجتماعية"، ١٥

1. 22 Smith 1991، "National Identity" ٣٤،

- ٢٣ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٣
- ٢٤ مشهور وآخرون ٢٠٢٥، "أزمة الهوية الوطنية وأثرها على النظام السياسي في العراق"، ٣
- ٢٥ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢١٦
- ٢٦ ORSAM 2021، "أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣"، ٦٧
- ٢٧ Smith 1991، "National Identity"، ٣٥
- ٢٨ آل عيسى ٢٠٢٥، "أزمة الهوية الوطنية وأثرها على النظام السياسي في العراق"، ٢
- ٢٩ Smith 1991، "National Identity"، ٣٣-34
- ٣٠ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٠
- ٣١ Smith 1991، "National Identity"، ٣٤
- ٣٢ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٣٩
- ٣٣ الاسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ٢٩
- ٣٤ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٤٠
- ٣٥ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢١٤-٢١٥
- ٣٦ الاسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ٢٦
- ٣٧ أباه ٢٠٢٤، "الهوية المتخيلة والوعي القومي"، ١٥
- ٣٨ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٤

- ٣٩ زايد ٢٠١٣، "مناهج البحث في علم الاجتماع"، ٣٠،
- ٤٠ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٤٠،
- ٤١ ORSAM 2021، "أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣"، ٤٧-٤٥،
- ٤٢ الاسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ٢٠-١٨،
- ٤٣ الزبيدي ٢٠٢٢، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ١٩،
- ٤٤ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٧،
- ٤٥ علي ٢٠١٢، "الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وأبعادها المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي"، ٩٢،
- ٤٦ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢١٧،
- ٤٧ ORSAM 2021، "أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣"، ٧٤-٧٢،
- ٤٨ الزبيدي ٢٠٢٢، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ٢٤-٢٢،
- ٤٩ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٦٢-٦٠،
- ٥٠ الرافدين ٢٠٢١، "التنمية السياسية وأزماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ٢٣-٢١،
- ٥١ علي ٢٠١٢، "الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وأبعادها المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي"، ٩٥-٩٧،
- ٥٢ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢٢٠-٢١٩،
- ٥٣ الاسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ٣٥،
- ٥٤ Smith 1991، "National Identity"، 38٣٧-
- ٥٥ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٥٩-٥٨،
- ٥٦ علي ٢٠١٢، "الجذور الفكرية للهوية الوطنية العراقية وأبعادها المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي"، ٩٤،
- ٥٧ الرافدين ٢٠٢١، "التنمية السياسية وأزماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ٢٥-٢٤،
- ٥٨ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢٢١،
- ٥٩ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٦١-٦٠،
- ٦٠ Smith 1991، "National Identity"، ٣٨،
- ٦١ أباه ٢٠٢٤، "الهوية المتخيلة والوعي القومي"، ١٧،
- ٦٢ الاسلاموي ٢٠٢٥، "أزمة الدولة العربية وصراعات الهوية"، ٣٦،
- ٦٣ الزبيدي ٢٠٢٢، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ٢٥،
- ٦٤ ORSAM 2021، "أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣"، ٧٩-٧٨،
- ٦٥ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٦٣،
- ٦٦ الحسن ٢٠٠٥، "مفهوم الأزمة السياسية"، ٤١،
- ٦٧ فرحات ونادية ٢٠٢١، "دور الأحزاب السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي"، ٢٢٢،
- ٦٨ أباه ٢٠٢٤، "الهوية المتخيلة والوعي القومي"، ١٨،
- ٦٩ الزبيدي ٢٠٢٢، "أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ٣٠،
- ٧٠ خليل ٢٠٢٠، "الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل"، ٦٥،
- ٧١ مركز الرافدين ٢٠٢١، "التنمية السياسية وأزماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣"، ٢٦،